وجعل لها شروطا من دفع حدث وازالة نجس ليستديم العبد النظافة للقاء
ربه وتضمنها تلاوة كتابه ليستدبر ما فيه من اوامره ونواهيه ويعتبر بعجائبه
ومعانيه وعلى الخشوع فيها ليستحق بها الحضور وقال عليه السلام الصلاة مكيال
فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تبارك وتعالى في المطففين وقال
من هانت عليه صلاته كانت على الله اهون ولبعضهم قال في المعنى شعرا

أقبل على صلواتك الخمس   كم مصبح وعساه لا يمسي
واستقبل اليوم الجديد بتوبة   تمحو ذنوب صحيفة الامس

ثم فرض الصيام حثا على رحمة المساكين وسد جوعتهم قيل ليوسف عليه السلام
لم تجوع وانت على خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع مع ما في الصوم
من قهر النفس وكسر الشهوة ثم فرض الزكاة مواساة للفقراء ومعونة لذوي
الحاجة وتمرينا للنفس على السماح ومجانبة الشح ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وقال عليه السلام شر ما اعطي للعبد شح هالع وجبن خالع ثم
فرض الحج جامعا للعمل البدني والخروج للمال ليذكر به يوم الحشر ومفارقة المال والاهل
والوقوف بين يدي العزيز ذليلا بين يديه رهبة منه ورغبة اليه وليتوب المذنب مما اسلف
وقال عليه السلام من علامة الحجة المبرورة ان يكون صاحبها بعدها خيرا منه
قبلها [illegible] نعمه منه سبحانه وتعالى ولذلك قال الحسن بن علي رضي الله عنه نعم
الله اكثر من ان تشكر الا ما اعان الله عليه وذنوب ابن ادم اكثر من ان تغفر الا ما
عفا الله عنه ولمنصور بن اسماعيل الفقيه المصري شكر الاله نعمة موجبة لشكر
فكيف شكري بره وشكره من بره وقال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها [illegible]
ما عدد عليهم من نعمه ويقولون ورثنا ذلك عن ابائنا واكتسبناها بفعالنا قاله
مجاهد وقال عليه السلام يقول الله تعالى يا ابن ادم ما انصفتني اتحبب اليك بالنعم
وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد كم من ملك كريم يصعد الي
منك بعمل قبيح ولما انزل قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر يا رسول
الله ما اشدها نزلت هذه الاية فقال يا ابا بكر ان المصيبة في الدنيا جزاء وقوله
تعالى سنعذبهم مرتين اي بفضيحة الدنيا وعذاب القبر وقال عبد الرحمان

بعصايبهم

بعصايبهم في اموالهم وابدانهم في الدنيا وبالنار في الاخرة وعن عقبة بن
عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله يعطي العباد ما
يشاء وهم على معاصيهم اياه فانما ذلك استدراج لهم ثم تلا قوله تعالى
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون والمحرمات قسمان قسم تدعو اليه الشهوة
كالخمر والزنى فجعل الله عليه زجرين حدا عاجلا ترتدع به النفوس ووعيدا
اجلا يزدجر به التقي وقسم الشهوات مصروفة عنه كاكل الخبائث وشرب
السموم فجعل فيها الوعيد ثم اكد الله تعالى بالامر بالمعروف والامر بالنهي
عن المنكر الزواجر وقال عليه السلام ما اقر قوم المنكر بين اظهرهم الا عمهم
الله بعذاب محتضر وذهب بعض المتكلمين الى وجوب الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر بالعقل لما وجب بالعقل منع الانسان من القبيح وجب بالعقل ان يمنع
غيره منه وقال عليه السلام ان قوما ركبوا سفينة في البحر فاقتسموها
واخذ كل رجل منهم موضعا فنقر احدهم موضعه بفاس فقالوا ما تصنع
فقال هو مكاني اصنع فيه ما شئت فلم ياخذوا على يديه فهلك وهلكوا وذهب
الاكثرون الى وجوب ذلك بالشرع لان الشرع قد ورد باقرار اهل الذمة على الكفر
وواجبات العقول لا تبطل بالشرع ومن يخش المضرة لم يجب ذلك لان العقل يمنع
من اتلاف الاعضاء وقال عليه السلام انكر المنكر بيدك فان لم تستطع فبلسانك
فان لم تستطع فبقلبك وذلك اضعف الايمان رواه ابو سعيد الخدري وقيل افضل
الاعمال كلمة حق عند سلطان جائر واذا تظاهرت على المنكر عصابة فقالت
طائفة من اهل [illegible] لا اقول الا مساعد على انكاره وقال الاصم وجماعة لا يجوز انكاره
الا مع امام عدل وقال جمهور المتكلمين انكار ذلك واجب مع القوة عليه
والناس في الاوامر والنواهي اربعة اصناف صنف استجابوا للطاعات وهم اكمل
الناس وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذنب لا ينسى والبر لا
يبلى والديان لا يموت فكن كيف شئت فكما تدين تدان وصنف لم يستجيبوا
للطاعات ولم يكفوا عن المعاصي وهم شر الناس قال جابر بن زيد يعجبني [illegible]

Copyright © King Saud University